



عقدت القيادة المركزية لحزب حرّاس الأرض - حركة القومية اللبنانية إجتماعها الأسبوعي، وعرضت الأوضاع العامة للبلاد، وأصدرت البيان التالي:

وسط تأزم الوضع الإقليمي المفتوح على كل الإحتمالات، والمرادحة التي يسجلها الوضع الداخلي على كل المستويات، وفي غياب أي رؤية انقاذية تطمئن المواطن إلى غده وتومن له لقمة عيش كريمة، وتشجعه على البقاء في وطنه وعدم الالتحاق بقوافل المهاجرين. وبعد طي صفحة الإنتخابات البلدية التي كانت في جزء منها ملهاة للبنانيين عن همومهم الحقيقة، وفي جزء آخر تسبق على الواجهة لا على التنمية والخدمة العامة... وسط هذا كله جاءت جريمة ضهر العين لتفتح جرحاً جديداً في جراح لم تندمل بعد، ولتزد في تعقّد الهوة بين أهل البيت الواحد والصف الواحد.

ان هذه الجريمة ليست معزولة في المكان والزمان والذاكرة عن سياقٍ من أحداثٍ مأساوية بدأت أواخر حرب السنين وبلغت أشدّها في مجزرة إهden عام ١٩٧٨ التي وصفناها يومذاك بانها شرخ في الرأس، وما زالت تداعياتها مستمرة حتى اليوم من دون ان تلوح في الأفق بارقة أمل تطوي هذه الصفحة الأليمة المفتوحة على مزيدٍ من الدم... ثم تلتها مجزرة الصفرا في تموز من العام ١٩٨٠، وراحـت الإحتقانات تترافق إلى ان بلغـت الذروة في حرب "الإلغـاء" عام ١٩٩٠ التي ألغـت كل شيء، وقضـت على كل إنجازـات المقاومة اللبنانيـة وتصحيـاتها، ومهـدت الطريقـ أمامـ الجيشـ السورـي لترسيـخ إحتـلالـه وتمـديـده إلىـ كـافـةـ المـناـطـقـ الـلـبـانـيـةـ وـفـرـضـ مـشـروـعـهـ السـيـاسـيـ عـلـىـ لـبـانـ،ـ فـكـانـتـ بـمـثـابـةـ إـنـتـهـاـ جـمـاعـيـ لـمـجـتمـعـ بـكـامـلـهـ كـانـ يـعـدـ نـفـسـهـ لـقـيـادـةـ الـبـلـادـ نـحـوـ مـسـقـبـلـ وـاعـدـ وـغـدـ أـفـضـلـ.

وإذا عرضنا الواقع العائلات الروحية اللبنانية، نجدها جمـيعـاـ وقد تـقـاـهـتـ فيـ ماـ بـيـنـهاـ وـوـجـدـتـ الطـرـيقـ الفـضـلـ لـمـعـالـجـةـ تـبـاـيـنـاتـهاـ وـمـشـكـلـاتـهاـ،ـ الأـمـرـ الـذـيـ جـعـلـهاـ تـعـيـشـ فيـ سـلـامـ دـاخـلـيـ،ـ ماـ عـدـ العـائـلـةـ الـروحـيـةـ "ـالـمـسـيـحـيـةـ"ـ الـذـيـ يـزـدـادـ التـشـرـذـمـ فـيـ صـفـوفـهاـ يـوـمـاـ عـنـ يـوـمـ وـحتـىـ ضـمـنـ الـبـيـتـ الـوـاحـدـ،ـ منـ دونـ سـبـبـ وـاـضـحـ سـوـىـ الإـصـطـفـافـ السـيـاسـيـ الـحـادـ،ـ وـالـتـنـاطـحـ عـلـىـ الـكـرـاسـيـ وـالـنـفـوذـ؛ـ إـذـاـ كـانـ إـلـخـالـفـ فـيـ الرـأـيـ دـلـيلـ عـافـيـةـ وـحـيـوـيـةـ،ـ إـلـاـ أـنـهـ فـيـ مـاـ يـتـعـلـقـ بـهـذـهـ الـعـائـلـةـ الـروحـيـةـ بـاتـ مـصـدـرـ فـلـقـ وـخـوـفـ عـلـىـ الـمـصـبـرـ.

وـالـأـخـطـرـ فـيـ ذـلـكـ أـنـ قـيـادـاتـ هـذـهـ الطـائـفـةـ لـمـ تـتـعـظـ بـعـدـ مـنـ درـوـسـ الـمـاضـيـ الـقـاسـيـةـ،ـ بـلـ هـيـ مـسـتـمـرـةـ فـيـ غـيـّـهـاـ وـشـحـنـهـاـ لـلـنـفـوـسـ وـكـانـهـاـ مـصـمـمـةـ عـلـىـ القـضـاءـ عـلـىـ مـاـ تـبـقـىـ مـنـ عـافـيـةـ هـذـاـ الشـعـبـ وـصـمـودـهـ.

انـنـاـ وـمـنـ مـنـطـقـ مـرـاـفـقـتـاـ لـلـأـحـادـاثـ وـمـرـاـقـبـتـاـ لـمـجـرـيـاتـهاـ وـصـرـاحـتـنـاـ الـمـعـهـودـةـ،ـ نـحـمـلـ الـقـيـادـاتـ الـمـارـونـيـةـ الـرـوـحـيـةـ مـنـهـاـ وـالـسـيـاسـيـةـ وـبـنـسـبـ مـتـفـاـوـتـةـ،ـ وـمـنـذـ عـهـدـ الـإـسـتـقـلـالـ إـلـىـ الـيـوـمـ،ـ الـمـسـؤـلـيـةـ الـكـبـرـىـ عـنـ الـخـرـابـ السـيـاسـيـ وـالـرـوـحـيـ الـذـيـ لـحـقـ بـالـبـلـادـ كـيـانـاـ وـشـعـبـاـ وـمـؤـسـسـاتـ،ـ وـعـلـيـهـ نـطـالـبـ،ـ الـيـوـمـ قـبـلـ غـدـ،ـ بـمـبـادـرـةـ خـلـاقـةـ نـطـوـيـ صـفـحـاتـ الـدـمـ وـالـإـشـفـاقـ،ـ وـتـفـتـحـ صـفـحـةـ جـدـيـدةـ مـنـ التـعـاـونـ وـالـتـلـاقـيـ قـائـمـةـ عـلـىـ مـبـدـأـ التـنـافـسـ الـرـاقـيـ مـنـ أـجـلـ الـمـصـلـحةـ الـعـامـةـ،ـ مـعـ إـحـقـاطـ كـلـ جـهـةـ سـيـاسـيـةـ بـشـخـصـيـتـهاـ وـعـقـيـدـتـهاـ وـخـصـائـصـهاـ.

لـبـيـكـ لـبـانـ  
أـبـوـ أـرـزـ

في ٤ حـزـيرـانـ ٢٠١٠ـ.